

أثر الإدارة الاستراتيجية على التغيير المؤسسي: دراسة ميدانية في الجامعات والكليات الأهلية في بغداد

عبدالماجي، ستار جبر. (٢٠٢٣). أثر الإدارة الاستراتيجية على التغيير المؤسسي: دراسة ميدانية في الجامعات والكليات الأهلية في بغداد. مجلة الجامعة العراقية، ع ٦٠، ج ٢، ٧٥٣ - ٧٦٧. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1419723>



إعداد

تركي الغامدي

تقييم العنوان

عنوان الدراسة "أثر الإدارة الاستراتيجية على التغيير المؤسسي: دراسة ميدانية في الجامعات والكليات الأهلية في بغداد" جاء واضحًا ومباشرًا، حيث يحدد المتغير المستقل (الإدارة الاستراتيجية) والمتغير التابع (التغيير المؤسسي) بشكل صريح، ويُشير إلى البيئة التطبيقية (الجامعات والكليات الأهلية في بغداد).

إلا أنه كان بالإمكان إضافة الأبعاد الفرعية لكل متغير في العنوان لزيادة الدقة العلمية وربط المضمون بالتصميم المنهجي، مما يمنح القارئ فكرة أوضح عن نطاق الدراسة.

المقدمة

المقدمة صيغت بأسلوب تدريجي من العام إلى الخاص، حيث بدأت بوصف السياق العالمي المتغير، وانتقلت إلى إبراز أهمية الإدارة الاستراتيجية في المنظمات، ثم ربطت ذلك بالتغيير المؤسسي في بيئة الجامعات الأهلية.

إلا أن الفقرة الختامية في المقدمة افتقدت صياغة مركزة تُبرز الفجوة البحثية بشكل حاد، وكان من الأفضل ربط الدراسات السابقة مباشرةً في المقدمة لتوضيح موقع المشكلة في الإطار النظري العالمي والمحلي. توثيق المتغيرات في المقدمة تم بشكل مقبول، لكن دون استعراض مختصر لتعريفها الإجرائي منذ البداية..

مشكلة الدراسة

مشكلة البحث بُنيت على ملاحظة نقص في تطبيق الإدارة الاستراتيجية في الجامعات والكليات الأهلية وضعف الممارسات المؤسسية للتغيير، ورغم أن النص أشار إلى وجود فجوة في تطبيق هذه الممارسات، إلا أن الربط المباشر مع نتائج الدراسات السابقة كان محدودًا؛ إذ لم يُستفد من تلخيص نقدي للأدبيات لتبيان الثغرات بدقة، و صياغة المشكلة اعتمدت على منطق الحاجة العملية أكثر من التحليل النقدي المقارن بين الدراسات السابقة..

أهمية الدراسة

الباحث ميّز بين الأهمية النظرية (إبراز دور الإدارة الاستراتيجية في دعم التغيير، وتكوين نظام معرفي للمنظمات) والأهمية التطبيقية (تحسين الممارسات الإدارية في الجامعات الأهلية). هذا التقسيم جيد من الناحية الأكاديمية، لكنه جاء بصياغة وصفية أكثر من كونه قائمًا على استنتاج فجوات معرفية.

كان من الممكن دعم الأهمية النظرية بإبراز مساهمة الدراسة في إثراء نموذج أو إطار معرفي جديد، والأهمية التطبيقية بأمثلة محددة للتطبيق في سياسات الجامعات.

أهداف الدراسة

الأهداف صيغت بأسلوب مباشر، وتركزت على إبراز دور الإدارة الاستراتيجية وأبعادها في التغيير المؤسسي، وعلى ربط الموضوع بمتغيرات محددة. لكنها لم تُصنَّغ وفق قاعدة SMART (محددة – قابلة للقياس – قابلة للتحقيق – واقعية – محددة زمنياً).

والأهداف الفرعية كانت أقرب لتوصيف مجالات البحث أكثر من كونها مؤشرات قياس، مما قد يقلل من إمكانية التحقق منها إحصائياً بشكل كامل.

الاطار النظري

الإطار النظري عرّف الإدارة الاستراتيجية والتغيير المؤسّساتي من منظور أدبيات متعددة، واستعرض المفاهيم والمراحل والأنواع، مما يوفر قاعدة معرفية قوية، كما أُشير إلى العلاقة بين المتغيرين في أكثر من موضع.

ومع ذلك فإن الربط بين التعريفات النظرية والتطبيق الميداني لم يكن متسقاً تماماً، حيث طغى الجانب الوصفي على التحليل التكاملي الذي يوضح كيف يمكن لكل بعد من أبعاد الإدارة الاستراتيجية التأثير على مراحل التغيير المؤسّساتي.

تحليل الدراسات السابقة

الدراسات السابقة التي استعان بها الباحث متنوعة وتشمل مراجع عربية حديثة (حتى ٢٠٢٣) وأخرى أقدم لدعم الجانب النظري. غير أن طريقة عرضها كانت في الغالب سرديّة، مع غياب التحليل النقدي الذي يربط بين منهجيات هذه الدراسات ونتائجها والفجوات التي تركتها.

كما أن الربط المباشر بين تلك الدراسات ومشكلة البحث كان ضعيفاً، مما قلل من قدرة القارئ على فهم كيف جاءت هذه الدراسة لتسد فجوة معرفية محددة، و كان من الممكن إضافة مقارنة منهجية بين نتائج الدراسات السابقة والبيئة العراقية محل البحث لتبرير اختيار الموضوع.

تحليل الفروض

الفروض جاءت واضحة وقابلة للاختبار، ومباشرة الربط بالمتغير المستقل وأبعاده الثلاثة (صياغة الاستراتيجية، التنفيذ الاستراتيجي، الرقابة وتقويم الأداء) والمتغير التابع بأبعاده (إذابة الجليد، التغيير، إعادة التجميد).

فالترباط بين الفروض والعنوان والأسئلة والأهداف جيد من حيث الاتساق المنطقي، إلا أن الصياغة اتبعت الأسلوب التقليدي دون ذكر الأساس النظري أو التجريبي لكل فرضية، و كان من الأنسب أن يوضح الباحث، قبل كل فرض، المبررات النظرية أو النتائج السابقة التي تدعم التوقع بوجود هذه العلاقة...

تقديم نموذج الدراسة

تضمن مخطط افتراضي يوضح العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة يُعد خطوة إيجابية، إذ يساعد على تصور العلاقات البحثية بشكل بصري. غير أن المخطط ظل عامًا ولم يحدد طبيعة العلاقة المتوقعة (إيجابية أو سلبية) أو الأثر النسبي لكل بعد من أبعاد الإدارة الاستراتيجية كما لم يوضح ما إذا كان هناك متغيرات وسيطة أو معدلة يمكن أن تؤثر في العلاقة، ما يجعل الإطار المفاهيمي أقرب إلى مخطط ترابطي أولي منه إلى نموذج بحثي متكامل.

منهجية الدراسة

المنهجية أوضحت المجتمع (أساتذة الجامعات والكليات الأهلية في بغداد) وحجم العينة (١١٢ مفردة) وأداة جمع البيانات (استبانة) مع الإشارة إلى دمج المنهج الكمي والنوعي. كما حددت أساليب التحليل الإحصائي (SPSS، الارتباط، الانحدار).

إلا أن تفاصيل أسلوب اختيار العينة لم تُوضح بشكل كاف، ولم يتم ذكر اختبارات الصدق والثبات للأداة أو إجراءات ضبط الانحياز، وهذا النقص قد يضعف مصداقية النتائج عند تقييمها علميًا، خاصة في الدراسات الميدانية.

تفسير النتائج

النتائج أظهرت وجود علاقة ارتباط وتأثير ذات دلالة إحصائية بين الإدارة الاستراتيجية والتغيير المؤسساتي، وأكدت صحة الفروض، ورغم وجود إشارة إلى انسجام هذه النتائج مع بعض الأدبيات، إلا أن الربط التحليلي المتعمق مع الدراسات السابقة كان محدودًا، حيث غلب الطابع الإحصائي على المناقشة التفسيرية، وأن الأهداف الرئيسية تحققت على المستوى التحليلي.

التوصيات

التوصيات العملية جاءت شاملة ومباشرة، مثل تعزيز نشر ثقافة الإدارة الاستراتيجية، وتوفير التدريب، وإزالة معوقات التغيير، ومتابعة النتائج، إلا أن صياغة مقترحات لبحوث مستقبلية لم تُذكر بشكل واضح، وكان من المفيد اقتراح دراسات مقارنة بين الجامعات الحكومية والأهلية، أو إدخال متغيرات وسيطة مثل الثقافة التنظيمية أو نمط القيادة، أو توسيع العينة جغرافيًا لزيادة قوة التعميم.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

